اه واذا علمت ذلك فاعلم ان قول ابن عباس وقتادة هو المشهور والذي
جرى عليه الناظم وطريقته اي الناظم هي الواضحة في افضليتهم قال في شرح
كفاية المريد واعلم ان افضل المخلوقات على الاطلاق سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ويليه سيدنا ابراهيم ثم سيدنا موسى فسيدنا عيسى فسيدنا نوح
ثم بقية الرسل ثم بقية الانبيا على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ثم روسا
الملايكة كجبريل ثم اوليا البشر كابي بكر وعمر وعثمان وعلي ثم عوام الملايكة
ثم عوام البشر ابوهم مبتدا وابو مضاف اليه والميم للجمع ادم خبر وهو
ابو البشر وفيه ستة اقوال ارجحها انه اسم اعجمي غير مشتق وقيل لما
اراد الله خلق ادم اوحى الى الارض اني خالق منك خلقا منهم من يطيعني
ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار
فقالت الارض اتخلق مني خلقا تكون للنار قال نعم فبكت الارض حتى
انفجرت منها العيون الى يوم القيامة فقبض منها قبضة من جميع الوانها
بواسطة عزرايل وكانت ستين لونا فصوره وعلمه الاسما اي اسما
المسميات كلها بان القى في قلبه علمها وعرض عليه المسميات كما عرضها
على الملايكة فكان يعرف ان هذا الجرم يسمى بكذا والملايكة يعرفون الجرم
دون اسمه واول الانبيا وخليفة الله في ارضه واسجد له ملايكته
سجود تحية وتعظيم بالانحنا من غير وضع الجبهة على الارض ثم نسخ الكلام
هذه التحية وجعلها بالسلام قيل اول من سجد لادم جبريل ثم ميكاييل
ثم اسرافيل ثم عزرايل ثم الملايكة المقربون وكان السجود يوم الجمعة من
وقت الزوال الى العصر وقيل بقية الملايكة المقربون في سجودهم مائة سنة
وقيل خمسماية سنة وامتنع ابليس من السجود تكبرا فصار من الكافرين
لاستقباحه امر الله له بالسجود لادم لاعتقاده انه افضل منه والافضل
لا يحسن ان يومر بالتخضع للمفضول والتوسل به وكان اللعين خازن الجنة
اربعين الف سنة ومع الملايكة ثمانين الف سنة ووعظ الملايكة عشرين الف سنة
وطاف حول العرش اربعة عشر الف سنة وكان اسمه في سما الدنيا العابد
وفي السما الثانية الزاهد وفي السما الثالثة العارف وفي السما الرابعة
الولي وفي السما الخامسة التقي وفي السما السادسة الخازن وفي السما

السابعة

السابعة عزازيل وفي اللوح المحفوظ ابليس وهو غافل عن عاقبة
امره والامر بالسجود كان قبل دخول ادم الجنة ثم امره الحق بدخوله
الجنة وسكناها فقال يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وهي حوى خلقها
الله تعالى من ضلع من اضلاع جنب آدم الايسر وهو اقصر من بعد ان القى
النوم عليه وخلق مكان الضلع لحما من غير ان يحس آدم بذلك ولم يجد الما
ولو وجد الما ما عطف رجل على امراة قط ولذا نقص الضلع الايسر
من جنس الرجال فللمراة من كل جنب ثمانية عشر ضلعا وللرجال من
جهة اليمين ثمانية عشر ومن جهة اليسار سبعة عشر فلما سكنا الجنة ازداد
اللعين غيظا وحسدا واحب ان يتسبب في خروجهما من الجنة كما اخرج هو
منها بسببهما حين امر بالسجود فامتنع وكان اللعين اذ ذاك خارجا باب
الجنة قريبا منها فتكلم معهما بما كان سببا في اخراجهما وقيل انه تصور
في صورة دابة من دواب الجنة فدخل ولم تعرفه الخزنة وقيل انه دخل في فم
الحية فاهبطهم الله تعالى الى الارض فهبط آدم عليه السلام بسرنديب
من ارض الهند على جبل يقال له نود وهبطت حوى بجدة وابليس بالابلة
من اعمال البصرة والحية باصبهان ثم تلقى ادم من ربه الكلمات اي استقبلها
بالقبول والعمل حين علمها وهي قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقيل هي سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت فتاب عليه بما يليق بمقامه
الشريف وقد شاركته حوى بالتوسل بهذه الكلمات كما يدل لذلك قوله
تعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية قيل انه لما نزل الارض مكث ثلاثماية
سنة لا يرفع راسه الى السما حيا من الله تعالى وقد قيل لو ان دموع اهل
الارض جمعت لكانت دموع ادم اكثر واصل التوبة الرجوع وهي في العبد
الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه ورد المظالم
ان كانت الى اهلها وفيه تعالى الرجوع عن العقوبة الى المغفرة وكان طول
ادم ستون ذراعا وعرضه سبعة اذرع وقيل عشرة قيل بذراع نفسه
وقيل بذراعنا قيل وهو الاصح انتهى من حاشية الجمل بزيادة قال العلامة
ابن الوردي في خريدة العجائب حكى المسعودي ان ادم عليه السلام لما

Copyright © King Saud University